

كلمة صاحب الغبطه بطريرك المدينه المقدسه اورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة مدح والده الإله الدائمه البتولية مريم

" يا والدة الإله أيتها النبيو^{حي} الفائض بسخاء ثبتينا نحن المتعدثن بتسبحك الملائمين محفلًا روحياً . وفي مجدك الإلهي أهلينا لأكاليل المجد والشرف. " أيها الإخوه الأحباء بال المسيح.

إن كنيسة المسيح المقدسة، تقدم فائق الإكرام والتمجيد لشخص الكلية القدسية الظاهرة الفائقة البركات المجيدة، سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم. وذلك لأن الروح القدس حل عليها بالنعمة العلوية، وقوة العلي ظلتها وهيئتها لتكون وباستحقاق ثيوطوكس أي والدة الإله، أم ربنا يسوع المسيح.

يتمحور سر التدبير الإلهي العظيم في شخص العذراء والدة الإله، التي تعتبر خلاصة وفحوى ومضمون سر التدبير الإلهي، كما يصف ذلك ببراعة القديس يوحنا الدمشقي إذ يقول: "إِذَا كَانَتْ الْوَالِدَةُ وَالْمَوْلُودُ مِنْهَا إِلَهٌ كَامِلٌ وَإِنْسَانٌ أَيْضًا بِكَامِلِهِ". لهذا السبب تعرف كنيستنا المقدسة وتقر بأن سيدتنا العذراء مريم هي الواسطة وحلقة الوصول الفريدة والمميزة لدى الله المحب البشر.

مدح العذراء، أو صلاة التضرع والشفاعة الموجه نحو شخص العذراء مريم، والمعروفة في أرجاء العالم، تقام باحتفالٍ وابتهالٍ في فترة الصيام الأربعيني المبارك، وذلك لسبعين:

- 1) لتكريم ومدح أم ملکنا المسيح الإله، كما يقول من نم الكنيسة القائل: "أفتح فمي فيمتلىء روحًا . وأبدي قول فائضاً نحو الأم الملکة . وأظهر معيناً للموسم بابتهاج . وأترنم بعجائبها مسروراً".
- 2) الشفاعة والمعونة من العذراء مريم المستجابة طلباتها لدى الله، تأهيل كل الذين يكرمونها ويوجهونها بتسبحكهم وترانيمهم ، الولوج إلى حقيقة الإيمان القويم، والحياة بال المسيح الإله ، والثبات فيها كما يقول الحكيم بولس الإلهي: "إِنَّمَا وَإِنْ كُنْتَ غَائِبًا فِي الْجَسْدِ لِكَذِّي مَعَكُمْ فِي الرُّوحِ، فَرِحًا وَنَاظِرًا تَرْتِيبَكُمْ وَمَتَانَة

إِيْمَانُكُمْ بِالْمَسِيحِ" (كولوسي 2 : 5).
وتأهيلنا أيضاً لنحظى بالخلاص والحياة الأبدية ، كون العذراء مريم هي فخر الجنس البشري ومجد العالم كله ، لكنها أيضاً الملكة التي جلست عن يمين الملك ، فهي أكرم من الشIROBIM وأرفع مجدًاً بغير قياسٍ من السيرافيم.

إن العذراء مريم التي حظيت بأن تلقب بوالدة الإله وأم كلمة الله، قد بلغت غاية التأله جراء ذلك ، فهي تشارك في المجد الإلهي لإبنها وإلها المسيح الإله، لهذا تتشفع من أجل جميع المسيحيين الذين يضعون رجائهم تحت كنفيها آملين بأن يحظوا بشفاعتها المستجابة بملكته الله، "... لينالوا إكليل المجد الذي لا يبلى " (1 بطرس 5 : 4).

الأمر الذي يعود ويكرره القديس يوحنا الدمشقي من خلال الترانيم والمديح الذي لا يجلس فيه ، المفعم باللاهوت والإيمان القويم ، والمرشد إلى الحياة الأبدية ، وبضرورة طلب شفاعة العذراء، إذ يقول: " يا والدة الإله أيتها الينبوع الحي الفائق بسخاء ثبتينا نحن المتحدثين بتسبحك الملائكة محفلاً روحياً وفي مجدك الإلهي أهلينا لأكاليل المجد والشرف " .

نتضرع لوالدة الإله الكلية القداسة والدائمة البتولية مريم ، أن تتشفع فينا وتعصمنا في جهادنا الروحي لنجتاز ميدان الصيام المقدس ، والوصول إلى فرح قيامة ربنا يسوع المسيح ، لنولد من جديد باتحادنا بآدم الثاني المقام بمجدٍ من بين الأموات ، لكي يملك على قلوبنا وأرواحنا وحياتنا كلها التي هي للمسيح الإله.
آمين

كل عام وأنتم بخير
الداعي بالرب
البطريرك ثيوفيلوس الثالث
بطريرك المدينة المقدسة
مكتب السكرتارية العام - بطريركية الروم الأرثوذكسيّة